حتى ملأت جميع ارضه ولم يعدها الا يسيرا وذلك في الصيف وخرج
مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر وانما لم يعد في البدريين
لانه لم يكن في سن من يقاتل وغزا مع النبي صلى الله عليه
وسلم ثمان غزوات واستمر في خدمته صلى الله عليه وسلم الى
ان توفي وهو عنه راض فاستمر بالمدينة وشهد الفتوح ثم
قطن بالبصرة وكان اخر الصحابة بها موتا سنة تسعين او احدى
او ثلاث وتسعين عن مائة سنة الا سنة او وستة او وسبع
سنين او وعشرين سنة واما اخر الصحابة موتا مطلقا فهو ابو
الطفيل عامر بن واثلة الليثي توفي سنة مائة واوصى
ثابتا البناني ان يجعل تحت لسانه شعرة كانت عنده من شعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل روى عنه ابو هريرة
وغيره وهو احد المكثرين روى له الفان ومائتان وست
وستة وثمانون اتفقا منها على مائة وثمانية وستين
وانفرد البخاري بثلاثة وثمانين ومسلم باحد وسبعين ""
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يومن احدكم اي الايمان الكامل
ومر الكلام على احد حتى يحب لاخيه المسلم من الخير كما في
رواية احمد والنسائي فاندفع قول بعضهم هذا عام مخصوص
بان الانسان يحب لنفسه وطء حليلته ولا يجوز ان يحبه لاخيه
حال كونها في عصمته لانه يحرم عليه وليس له ان يحب لاخيه
فعل محرم عليه انتهى وقول بعض اخر لا بد ان يكون المعنى
فيما يباح والا فقد يكون غيره ممنوعا منه وهو مباح له
انتهى وذلك كله غفلة عن رواية النسائي نعم الظاهر ان
التعبير بالاخ هنا جرى على الغالب لانه ينبغي لكل مسلم
ان يحب للكافر الاسلام وما يتفرع عليه من الكمالات
ما اي مثل ما يحب لنفسه منه فيكون معه كالنفس
الواحدة

الواحدة كما حث صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله في الحديث
الصحيح ايضا المومنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو
تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر قال ابن الصلاح وهذا قد
يعد من الصعب الممتنع وليس كذلك اذ القيام بذلك يحصل بان
يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها احد بحيث لا
ينقص على اخيه شيئا من النعمة عليه وذلك سهل على القلب
السليم وانما يعسر على القلب الدغل وبه يندفع قول غيره
يشبه ان هذه المحبة انما هي من جهة العقل اي يحب له ذلك ويؤثره
من هذه الجهة اما التكلف بذلك من جهة الطبع فصعب اذ الا
نسان مطبوع على حب الاستئثار على غيره بالمصالح بل على
الغبطة والحسد لاخوانه فلو كلف ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه
بطبعه لافضى الى ان لا يكمل ايمان احد الا نادرا انتهى ويؤيد
ما قاله ابن الصلاح خبر الترمذي وابن ماجه أحب للناس
ما تحب لنفسك تكن مسلما وخبر احمد افضل الايمان ان تحب للناس
ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وخبره ايضا اتحب الجنة
قلت نعم قال فاحب لاخيك ما تحب لنفسك وخبر مسلم يا ابا
ذر اني اراك ضعيفا واني احب لك ما احب لنفسي لا تأمرن
على اثنين ولا تولين مال يتيم اما اذا انتفت تلك المحبة لنحو
غش او حسد فلم يحب له مثل ما يحب لنفسه فنفى عنه مومن
الايمان الكامل ومن ثم قيل افحش الاحوال ان يرى منانا على (اي باعلاء)
اخيه باعمال الخير ان لم يوفق هو لها كما جرى لابن ادم فانه
قتل اخاه من اجل ان يتقبل الله قربانه دونه والمراد بالمثلية
هنا مطلق المشاركة المستلزمة لكف الاذى والمكروه على
الناس وتحمل الانسان على انه كما يحب ان ينتصف من حقه
ومظلمته ينبغي له اذا كانت لاخيه عنده مظلمة او حق